المحاضرة الثامنة: ابستمولوجيا التربية

- **تعريف ابستمولوجيا التربية:**
- **تعريف التربية:**

يمكن النظر إلى التربية وفق المنظور الإسلامي لها، حيث تعني **النمو والتطوير** للاستعدادات الإنسانية، كما تعني **التأديب** وهو التثقيف والمعرفة بأصول ومعايير المجتمع كالعدالة واحترامها، كما تعني **التعليم**، وهو نقل واكتساب وبناء المعرفة من خلال التدريب والتعليم وغيرها من الوسائل (HALSTEAD, 2004, 522).

- **تعريف ابستمولوجيا التربية:**

تعرف فلورنتينا Florentina ابستمولوجيا التربية على أنها" فرع من فروع فلسفة التربية يهتم بدراسة التأسيس النقدي للمعرفة في ميدان علوم التربية، من حيث أهمية ودور التصريحات العلمية العامة، والأسس والقوانين والمبادئ والقواعد الضابطة لهذا التأسيس، وكذا علاقة هذه القواعد والمعايير بالممارسة التربوية، كما تدرس من جهة أخرى مصدر وأنواع ومناهج المعرفة في التربية، وكذا التحليل النقدي للمفاهيم والمبادئ والقوانين التربوية". **(**Florentina Avram, 2015)

- **طبيعة موضوع ابستمولوجيا التربية:**

تشكل الظاهرة التربوية نفسها ظاهرة هجينة، تقوم على عديد التخصصات والعلاقات، ومن هنا تشكل ابستمولوجيا التربية فرعا هجينا بين علوم التربية بالنظر إلى مفاهيمها ومناهجها ونماذجها، ويعود ذلك إلى ان التخصص التفرع في العلوم يؤدي إلى نشوء هوة بين هذه التخصصات، يجب ملؤه . ففي الوقت الراهن فإن الأهمية ليست لابتكار فرع معرفي جديد، بل في ابتكار فروع هجينة تتناول بالبحث والدراسة علوم مختلفة، بما يؤدي إلى مزيد من فهم للظواهر، وهنا فإن الظاهرة التربوية نفسها هي ظاهرة هجينة، بسبب ما تستتبعه من تشكلات معرفية مختلفة، وعلوم متعددة، تؤدي إلى احداث أزمات بين هذه المعارف على صعيد الموضع وعلى صعيد المنهج.

وبالتالي فإن ابستمولوجيا التربية تهدف إلى تحديد الشروط الخاصة الي على أساسها يمكن تقييم مدى صدقية مختلف المعارف المنتجة في هذه التخصصات، كما تهدف إلى تحديد طبيعة موضوع التربية نفسها من حيث تميزه ووضوحه والمناهج المستخدمة في دراسته. وكذا مصادر وأنواع هذه المعارف المنتجة في الميدان التربوي.

- **موضوعات ابستمولوجيا التربية:**

وعلى هذا يمكن أن نحدد موضوعات ابستمولوجيا التربية، فيما يلي:

- طبيعة الظاهرة التربوية وحدودها وخصائصها ومنهجية البحث فيها، حيث تتشكل في علوم مختلفة ومتباينة من حيث الموضوع والمنهج.
- طبيعة البحث التربوي وخصائصه ومناهجه التي يقوم عليها، ومدى صدقية وفاعلية هذه المناهج من حيث الوصول إلى حقائق علمية تتسم بالمصداقية والموثوقية.
- ابستمولوجيا المعرفة التربوية، وما تطرحه من إشكالات على صعيد النقل الديداكتيكي للمعارف من مجالات متعددة نحو المؤسسة التربوية.
- النمو الابستمولوجي للتلاميذ والمعلمين ومعتقداتهم الابستمولوجية التي تأسست خارج المدرسة، وتشكل قاعدة أساسية لاكتسابهم للمعرفة.
- الأسس والمبادئ الابستمولوجية لكل من البيداغوجيات والمناهج والمحتويات التعليمية، حيث يمكن فهم النماذج المعرفية في العلم وإدماجها في عمليات التعليم – التعلم وكذا فهم الأسس الابستمولوجية التي تقوم عليها المناهج من بناء مناهج علمية سليمة وممارسات بيداغوجية هادفة.
- الجوانب الاجتماعية للمعرفة التربوية المنتجة وتأثيراتها في البيئة المحيطة بها.
- **أهداف ابستمولوجيا التربية:** تهدف أبستمولوجيا التربية عموما إلى التأسيس العلمي للمعرفة التربوية حيث يتم مقاربتها سواء بمعايير العلمية للعلوم الأخرى الطبيعية والإنسانية، او بابتكار معايير خاصة بهذه العلوم نظرا لطبيعتها، ومنه تسعى ابستمولوجيا التربية إلى :
- التأكيد على الاتساق الداخلي فيما بين النظريات التربوية، من خلال بحث مختلف التناقضات التي يمكن أن تنشأ بين هذه العلوم والنظريات. النظرية التربوية، النظرية المناهجية، البيداغوجيا

- ابتكار مزيد من المناهج والتقنيات المناسبة لعلوم التربية، وتفادي التحيزات المتطرفة، كالمناهج الكمية الصارمة في العلوم التربوية، والتي تريد التواؤم بشكل راديكالي مع العلوم الطبيعية.
- تقبل التنوع والتعدد في هذه العلوم، ومحاولة التوفيق فيما بينها، وبين المناهج المستخدمة ضمنها.
- التوفيق بني النظرية والممارسة البيداغوجية العملية، أو بني النظرية التربوية، وبين الممارسات الناشئة عنها في مجال البيداغوجيا، من خلال التأسيس للمبادئ والقواعد والقوانين البيداغوجية، وتكييف النظرية للممارسة العملية، حيث يجب على النظرية التربوية أمن تؤدي على تأسيس ممارسات بيداغوجية خاصة بها.
- بحث التوافق بين الأهداف العامة للتربة والنظرية التربوية، والممارسات البيداغوجية سواء من الناحية النظرية او العلمية، أو على المدى القريب أ والبعيد.
- دراسة ونقد الجاهز المفاهيمي المؤسس لمختلف المعارف التربوية سواء عبر تطروها الزمني، او من خلال قوتها التفسيرية التي يعطيها للمعرفة التربوية.